التفسير اللغويّ عند قطرب (ت٢١٤هـ)
نيابة الحروف أُنموذجاً

كوثر كريم خليل أ.د.سامي ماضي إبراهيم
الجامعة المستنصرية/كلية الآداب

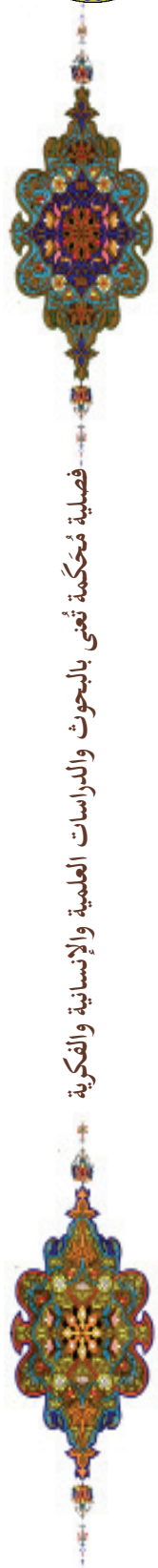

المستخلص:
وقف البحث على اراء قطرب اللغوية في ظاهرة كانت مثار جدل بين البصريين والكوفيين ،وهي ظاهرة النيابة بين حروف المعاني ،فالكوفيون اجازوا التعاور بين الحروف في حين زعم البصريون ألّا تناوب مالم يخضع إلى ضوابط واقيسة ، وقطرب من أصحاب المذهب البصري الذي أجاز أن ينوب حرف عن حرف في معناه ، كنيابة حرف الجر (من) عن الحرف (على) ونيابة حرف(إلاّ) عن الحرف (لكن) وقد كان لهذه الظاهر أثر بيّن في تفسيره اللغوي ؛لما ورد من هذه الحروف في القران الكريم معتمدا في ذلك على المسموع من كلام العرب من شعر ونثر، والحق أنّ قطرب لم يخالف مذهبه في جواز النيابة الخاضعة للضوابط ؛لانّها نيابة قد اقتضاها سياق النص القرآني

الكلمات المفتاحية:آراءقطرب،التفسير اللغوي، نيابة الحروف.

Abstract:
The research focused on Qatrib's linguistic views on a phenomenon that was a source of controversy between the Basris and the Kufians, which is the phenomenon of substitution between the letters of meanings. The Kufians permitted the alternation between the letters, while the Basris claimed that there should be no alternation unless it was subject to the controls and analogy. Qatrib was one of the followers of the Basri school of thought, which permitted a letter to have the meaning of another letter, such as the substitution of the preposition (min) for the letter (ala) and the substitution of the letter (illa) for the letter (lakin). This phenomenon had a clear effect on his linguistic interpretation of what was mentioned of these letters in the Holy Qur'an, relying on what was heard from the speech of the Arabs, including poetry and prose. The truth is that Qatrib did not contradict his school of thought in permitting substitution between the letters, because it is a substitution that was required by the context of the Qur'anic text.

Keywords (Qatrib›s views, linguistic interpretation, representation of letters)

المقدمة :

اهتم علماء النحو والتفسير بحروف المعاني ولاسيما حروف الجر منها؛ ذلك لانّ لها مواضع كثيرة في القران، فقد كان لها أثر بالغ في أساليب البيان لما انمارت به من اثر في اختلاف المعنى، فهذا رجل قام عند رسول (صلى الله عليه وآله)، وقال: من أطاع الله ورسوله فقد اهتدى، ومن عصاهما فقد غوى، قال له: بئس الخطيب أنت هلا قلت: ومن عصى الله ورسوله فقد غوى؟(١). فلو كانت الواو لمطلق الجمع لما قيل له ذلك(٢).

فحد الحرف هو ما دل على معنى في غيره(٣)، إذ إنّ الاسم يحدث معنى في نفسه وكذلك الفعل، والحرف

وسيلة لإيصال الأفعال بمفاعيلها حين تكون هذه الأفعال قاصرة عن الوصول إليها فتتعدى بالحروف لغرض الإخبار عن ما وقع عليه الفعل، وقد يكون الفعل غير قاصر فيتعدى إلى مفعوله بحرف الجر كقول (دخل زيدٌ إلى البيت) و(دخل زيدٌ البيت) وقد يوصل الحرف اسم باسم (الكتاب لُزيد) فيربط بيّن الاسمين للوصول إلى معنى تام(٤).

وكما في العربية حروف مباني ،هناك حروف معاني سميت بذلك، لأنها توصل معاني الأفعال إلى الأسماء، إذ لو لم يكن (من وإلى) في قولك: خرجت من البصرة، لم يفهم ابتداء خروجك وانتهاؤه هذه الحروف قسيمة الأسماء والأفعال، أي تجيء مع الأسماء والأفعال لمعان، وتكون عوضا عن جمل وتفيد معناها بأوجز لفظ، فكل حروف المعاني تفيد وفائدتها معنوية مع الأعجاز والاختصار، فمثلا حروف الاستفهام جيء بها عوضا عن استفهام، وحروف النفي إنما جيء بها عوضا عن أجحد أو أنفي(٥)، وحروف المعاني فيها المفرد – حرف الجر – والمركب (هلا ولولا)، وفيها المشترك والمختص، فالمشترك بين الاسم والفعل كحروف العطف، والمختص بالفعل كحروف الجزم والنصب ومنها منْ إذا دخل على الفعل يقبح دخوله على الاسم كحروف الاستفهام والهمزة يقول المالقي "اعلم أنّ الحروف المتقدمة الذكر تنقسم ثلاثة أقسام، قسم عامل لا غير، وقسم غير عامل لا غير، وقسم جائز أن يكون عاملا وغير العامل لا غير من المفردات حرف وهو الياء..."(٦)، ولعلّ ظاهرة التناوب كان لها لأثر واضح في لغة القران وقد وقف قطرب على الكثير منها وقد أشار البحث إلى المواضع التي أجاز فيها هذا التناوب وعالجها في مطلبين هما :

المطلب الاوّل:تناوب حروف الجر

يقول قطرب "هَذَا الكَلَامَ مِثْلُ: مَنْ نَاصِرِي إِلَى زَيْدٍ، أَوْ مَعَ زَيْدٍ، قَالَ قُطْرُبُ: سَمِعْنَا العَرَب تَقُولُ: جئنا إِلَى الليل أي عند اللَّيْلِ، وَهَلْ عِنْدَكَ طَعَامٌ أَفْطِرُ إِلَيْهِ) أَيْ أُفْطِرُ عَلَيْهِ؛ وَ فَعَلْتُ ذَلِكَ عَلَى حَيَاةٍ، أَيْ فِي حَيَاتِهِ وَدَعَانِي عَلَى مَنْزِلَةٍ مَا أُرِيدُهَا أَيْ إِلَى مَنْزِلَةٍ"(٧).

فأشار إلى ظاهرة التناوب واثرها على المعنى في لغة القران فذكر أن التناوب قد ورد في المسموع من العرب عدّ هي مسموعا عن العرب وقد احتج ببعض ما قيل عندهم كما استدل بالشعرعليه كما في قول الراعي.

ثِقالٌ إِذَا أَرَادَ النِّساءُ خَرِيدَةٌ صِنَاعٌ فَقَدْ سَادَتْ إِلَيَّ القَوَانِي(٨).

والتقدير (عليّ) وقول الشاعر:

إِذَا رَضِيَتْ عَلَيَّ بَنُو قُشَيْرٍ لَعَمْرُ اللَّهِ أَعْجَبَنِي رِضَاهَا(٩).

وقد أوقع ذلك الخلاف بين المذهبين البصري والكوفي في كون الظاهرة هل هي تعاور بين الحروف كما سماها الكوفيون؟ أم هي تضمين على راي البصريين؟ قرر البصريون ان لا وجود للتناوب بين الحروف مالم يخضع للضوابط مرتبطة تجيزه وتسوغه بيد أنّه مالت طائفة منهم للقول بالتناوب بين حروف الجر متبعة في ذلك المذهب الكوفي الذين أجازوا القول بتلك الظاهر.

نيابة (على عن في)

– قال تعالى:﴿وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلكِ سُلَيمَٰنَ﴾(١٠).

يقول قطرب "أَيْ فِي مُلْكِ سُلَيْمَانَ"(١١)، وصرح الفراءعن تناوب (في) و (على) فى هذا الموضع إذ يصلح القول: أتيته في عهد سليمان وعلى عهد سليمان(١٢)، ولم يقبلها ابن قتيبة وابقاها على وجهها إذ قدر على: ما تَرْوِيه الشياطين على مُلْك سليمان زاعما أنّ التلاوة والرواية شيء واحد(١٣).

وقد وافقه الزجاج في الأبقاء على وجهها إي: على عَهْدِ مُلْكِ سُلَيْمانَ فَبَرَّأَ اللَّهُ – عَزَّ وجَلَّ – سُلَيْمانَ مِنَ السِّحْرِ(١٤)، إما مكي بن أبي طالب فقد وافق قطربا في أنّ (على) بمعنى (في) كما وقعت «في» بمعنى «على» في قوله تعالى ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ﴾(١٥)، على جذوع النخل، ومعنى «تَتْلُو» تقرأ،

وقيل: تروي(١٦)، ووافقه الطبرسي قدّرها بالباء أيضا، أي: في زمن سليمان، أو بملك سليمان(١٧)، وعدها ابن هشام ظرفية، أي في زمن ملكه وحملها على أنّ (تتلو) مضمن معنى تتقول(١٨)، فيكون بمنزلة كقوله تعالى ﴿ولو تقولوا علينا بعض الأقاويل﴾ ومثله ابن مالك بمجيئها للظرفية، لأن الملك وكذا العهد لا يصلح مقروءا عليه(١٩).

وذهب الآلوسي (ت١٢٧٠هـ) في الكَلامِ مُضافٌ مَحْذُوفٌ، أيْ عَهْدَ مُلْكِهِ، وزَمانَهُ، أوِ المُلْكُ مَجازٌ عَنِ العَهْدِ، وعَلى التَّقْدِيرَيْنِ، (عَلى) بِمَعْنى (فِي) وذكر أنّ من الأصْحابَ مَن أنْكَرَ مَجِيءَ (عَلى) بِمَعْنى (فِي) وجَعَلَ هَذا مِن تَضْمِينِ (تَتْلُو) مَعْنى تَتَقَوَّلُ، أوِ المُلْكُ عِبارَةٌ عَنِ الكُرْسِيِّ، لِأنَّهُ كانَ مِن آلاتِ مُلْكِهِ، فالكَلامُ عَلى حَدِّ: قَرَأْتُ عَلى المِنبَرِ(٢٠).

لعل القول بنيابة الحروف قد ارتبط بدلالة الفعل والفعل (يتلو) فعل متعدي بنفسه فلم يلق شيئا ليؤثر فيه(٢١)، فيكون دلالة الحرف على حسب ما يقتضيه السياق، ونيابة حرف الجر (على)عن (في) يُحمل عليه.

نيابة (من عن عن)

ففي قوله تعالى ﴿ لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٞ مِّنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ يَحۡفَظُونَهُۥ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِ ١١ ﴾(٢٢)، يقول قطرب فقال "المَعْنَى فِيهِ: يحفظونه // عَنْ أَمْرِ اللَّهِ لِأَنَّهُ لَا يُحْفَظُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ أَحَدٌ، وَهَذَا كَقَوْلِ العَرَبِ: أَطْعَمَهُ مِنْ جُوعٍ وَعَنْ جُوعٍ وَكَسَاهُ مِنْ عُرْيٍ وَعَنْ عُرْيٍ؛ وَآمَنَهُ مِنْ خَوْفٍ وَعَنْ خَوْفٍ وَسَاقَ إِلَيْهَا، وَسَاقَ عَنْهَا وكان ابن عَبَّاس يقُولُ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ الله حفظهم إِيَّاهُ مِنْ أَمْرِ اللهِ، كَأَنَّهُ يُقَالُ: مِنْ أَمْرِ اللَّهِ لَهُمْ بِذَلِكَ"(٢٣).

فمن يفيد ابتداء الغاية وصرّح قطرب بنيابته عن حرف الجر (عن) ولقد احتج في تأويله بما جري على لسان العرب إذ تقول من جوع وعن جوع، ومن خوف وعن خوف وأخبر عن رأي ابن عباس أنه على التقديم والتأخير، تقديره: له معقبات من أمر الله يحفظونه، وعلى هذا لا يعلق ليحفظونه بمن، ووافقه الفراء في ذلك وفسر أيضا على الإضمار وإبقاء الحرف (من) على وجهه، أي: ذلك الحفظ من أمرالله اي: مما أمر الله به (٢٤).

ويعلق ابن الأنباري بحذف الاسم وإبقاء خبره، فيزعم أنّه كما كتب على الكيس ألفان، يراد الذي في الكيس ألفان(٢٥)، ونحو هذا قال الزجاج والمعنى: حفظهم إياه من أمر الله وفي هذا له قول آخر وهو أن مؤداه على معنى الباء، إذ الصفات يقوم بعضها مقام بعض، كما تقول: أجبتك من دعائك إياي، أي بدعائك، والتأويل يحفظونه بأمر الله(٢٦).

ونحو ما ذكر ذهب مكي بن ابي طالب مقررا: أن تكون «من» بمعنى الباء، أي: يحفظونه بأمر الله لهم فتكون من متعلقة ب(يحفظونه) فيحفظوه حتى يأتيه ما قدر عليه، (وهو) قول ابن جبير ويرى أيضا أن يكون المعنى له معقبات من أمر الله: من بين يديه ومن خلفه، أي: المعقبات ﴿مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِ﴾ هي: ﴿يَدَيۡهِ﴾، وهو قول ابن عباس، ومجاهد، وابن جريج. فتكون (من») متعلقة (بمعقبات)، وهي لبيان الجنس(٢٧).

والزمخشري يجعله على معنى يحفظونه من أجل أمر الله، أى: من أجل أنّ الله أمرهم بحفظه واستدل عليه بقراءة(٢٨)، علي (عليه السلام) وابن عباس وزيد بن على وجعفر بن محمد وعكرمة: يحفظونه بأمر الله،على نحو قوله تعالى ﴿قُلۡ مَن يَكۡلَؤُكُم بِٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ مِنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٤٢ ﴾(٢٩)، أو يحفظونه من بأس الله ونقمته إذا أذنب، يحفظهم له بأمر الله كإنما يحفظونه مما لم يقدر علي(٣٠).

ويخبر أبو حيان عن إنّ ابْن عطيّة وقتادة: ينيبان (من) عن (الباء) فيكون معْنى من أمْر الله، بأمْر الله أيْ: يحْفظونه بما أمر الله، وعدّه أبو حيان تحكّم في التّأْويلِ(٣١).

انفرد قطرب بالقول في نيابة حرف الجر (من) عن حرف الجر (عن) واجتمعت اغلب اراء المفسرين عن نيابة (من) عن (الباء) والذي يعزز القول قِراءَةُ عَلِيٍّ وابْنِ عَبّاسٍ وعِكْرِمَةَ وزَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ وجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّد

(رضي الله عنهم): (يَحْفَظُونَهُ بِأَمْرِاللَّهِ).

مما استدلوا بها عن سببية حرف الجر (من) والتي هي احد المعاني للحرف (من) فتكون مرادفة للباء، فالمتامل في الاية هو تقارب معاني حرفي الجر الذي سوغ للنيابة بينهما واستعمال الحرف لاكثر من معنى، يجيز اداء المعنى بأكثر من حرف مع مراعاة مايقتضيه السياق.

إما عن راي قطرب في نيابة حرف الجر (من) عن حرف الجر (عن) فان تاويله قد تعلق بتقارب المعنى أيضا، فمن معاني (من) معنى (عن) وقد ورد له شواهد وفيرة في القران على نحو قوله تعالى ﴿ فَوَيل لِّلقَٰسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكرِ ٱللَّهِ ٢٢﴾(٣٢)، وأيضا ﴿ ياوَيلَنَا قَد كُنَّا فِي غَفلَة مِّن هَٰذَا بَل كُنَّا ظَٰلِمِينَ٩٧﴾(٣٣).

–نيابة (اللام عن إلى)

في قوله تعالى ﴿أُوْلَٰئِكَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلخَيرَٰتِ وَهُم لَهَا سَٰبِقُونَ﴾(٣٤).

تحدث قطرب عن المعنى الذي افاده حرف الجر (اللام) فقال "علَى مَعْنَيَيْنِ – لِأَنَّ المَعْنَى لَيْسَ: (أَنَّهُمْ يَسْبِقُونَهَا) يَكُونُ عَلَى مَعْنَى – مِنْ أَجْلِ الخَيْرَاتِ – مَا ذَكَرْنَا مِنْ مَعْنَى اللَّامِ عَلَى أَجْلِ أَنَّهُ قَالَ لَوَهُمْ مِنْ أَجْلِهَا سَابِقُونَ مُتَقَدِّمُون، والوَجْهُ الآخَرُ: أَنْ يَكُونَ لَهَا فِي مَعْنَى إِلَيْهَا»؛ كَأَنَّهُ قَالَ وَهُمْ إِلَيْهَا سَابِقُون"(٣٥)، فقدّر المعنى على (من اجل الخيرات) فيكون حرف الجر (اللام)بمعنى (من اجل) ويكون المعنى الاخر (إلى) وجعلها يحيى بن سلام (٢٠٠هـ)بمعنى (الباء)فيكون التقدير (بالخيرات) وقد نقله عن الحسن البصري وقد انفرد برأيه(٣٦)، قول الفراء (اللام) بمعنى (إلى) وقد اخبر عن تأويل ابن عباس كذلك بأنّهم ينافسون فيها أمثالهم من أهل البر والتقوى وقبله الزجاج مخبرا بأن سبقوا الأمم إلى الخيرات، فيصير المعنى: هم إلى الخيرات سابقون غيرهم لإسراعهم فيها ومبادرتهم إليه وهم من أجلها، أي من أجل اكتسابها(٣٧).

رجح الطبري البقاء على معنى الحرف فقال :"وأولى الأقوال في ذلك عندي بالصواب القول الذي قاله ابن عباس، من أنه سبقت لهم من الله السعادة قبل مسارعتهم في الخيرات، ولما سبق لهم من ذلك سارعوا فيها"(٣٨).

أستحسن النحاس إبقاء المعنى على الأصل، وعلّقه بأنهم يسبقون إلى أوقاتها، ودلّ أنّ الصلاة في أول الوقت أفضل، وكلّ من تقدّم في شيء فقد سابق إليه، وكلّ من تأخر عنه فقد سبقه وفاته(٣٩).

والجدير بالذكر ما اخبر به مكي بن ابي طالب عن عبد القاهر الجرجاني (٤٧١هـ) على إنّ معنى (لها سابقون) بمعنى وهم من أجلها، فجعلها في موضع الكناية تعود(إلى المسارعة ودل عليها قوله: ﴿يُسَارِعُونَ﴾، فيسارعون في الخيرات سابقون غيرهم يوم القيامة إلى الجنَّة ممن لا يسارع في لخيرات على هذا، وكذلك على ما قاله الزجاج يعود إلى الخيرات(٤٠).

وحسبها أبو حيّان لِلتَّعْلِيلِ أيْ لِأَجْلِها سابِقُونَ النّاسَ إلى رِضا اللَّهِ ونقل عن الزَّمَخْشَرِيُّ: ﴿لَها سابِقُونَ﴾ أيْ فاعِلُونَ السَّبْقَ لِأَجْلِها، أوْ سابِقُونَ النّاسَ لِأَجْلِها(٤١).

في حين يتمم ابن عادل القول في (اللام) على ثلاثة معاني الأول: على بابها للتعليل أي سابقوا الناس لأجلها، والثاني: بمعنى إلى على نحو سبقت له وسبقت اليه، والثالث: أنها مزيدة وقد حسن زيادتها كون العامل فرعل وكون تقدم معموله عليه(٤٢).

بيّن الثبت أنّ حروف الجر لها معاني أصلية وفرعية وهذا التعدد في معانيها قد كان له اثر في تناوب حروف الجر، على نحو ما ذُكر سابقا.

– نيابة (في عن على)

في قوله تعالى ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُم فِي جُذُوعِ ٱلنَّخلِ وَلَتَعلَمُنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَابا وَأَبقَىٰ ٧١﴾(٤٣)، فذكر قطرب أنّ (في) بمعنى (على) ولم يعلل له بين ذلك قائلا "﴿الأصلِّبَنَّكُم فِي جُذوعِ النَّخلِ﴾ أَيْ عَلَى جُذُوعِ النَّخلِ"(٤٤)، فمعنى (في) الظرفية ومعنى (على) الاستعلاء.

فذهب الكوفيون على ان (في) بمعنى (على) فيكون التقدير (على جذوع النخل) وذهب البصريون على انه مجاز إذ شبه تمكنهم تمكن من حواه الجذع واشتمل عليه بيد أن قطرب وافق الكوفيين ووافقهم ابو عبيدة قبله محتجا بالقول(٤٥):

هم صلبوا العبدي في جذع نخلة فلا عطست شيبان الا بأجدع.

وقبله الزجاج الأ انّه أجاز أن تكون (في)على معناها –الظرفية– لإنّ الجذع على جهة الطول والجذع مشتمل عليه(٤٦).

وعن الفراء فقد صرّح بأستقامة المعنى بالحرفين (في) و(على) واحتج لما صلحت عليه (في)لانه يرفع فيها فيصير عليها(٤٧)، وقبل ابن جنى أنّ يكون للصلب على الجذع، لا داخله ويعلل بان الفعل إذا كان بمعنى فعل أخر، وقد يتعدى بحرف ويتعدى بحرف اخر، فأن العرب تتسع فتحل احد الحرفين محل الاخر(٤٨).

وقد بين الإمام الزركشي (ت ٧٩٤هـ) أن (في) تأتي بمعنى (على) لأن الجذع للمصلوب بمنزلة القبر للمقبور فيه هو كما في قوله تعالى ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُم فِي ٱلۡفُلۡكِ وَجَرَيۡنَ ﴾(٤٩)، أي على الفلك كما في قوله تعالى ﴿ فَإِذَا ٱسۡتَوَيۡتَ أَنتَ وَمَن مَّعَكَ عَلَى ٱلۡفُلۡكِ ٢٨﴾(٥٠)، ذلك جاز أن يقال: (في)، وقيل: إنما أثر لفظة (في) للإشعار بسهولة صلبهم لأن(على) تدل على ما يحتاج فيه إلى تحريك إلى فوق(٥١).

لعل في حرف (في) استعارةً تبعيةً تابعةً لاستعارة متعلق معنى (في) لمتعلق معنى (عَلى) صرح بهذا الراي ابن هشام إذ جعل الاستعلاء من معاني (في)(٥٢)، والناظر لما ورد يدرك أن (في) كانت لمعنى الظرفية فالجذع وعليه المصلوب وان كان فيه علو لابد له من الحلول في جزء منه ولايلزم ان يكون الوعاء خاويا حتى يلزم الظرفية ففي قوله تعالى ﴿فَٱمۡشُواْ فِي مَنَاكِبِهَا ١٥﴾(٥٣)، فالأرض لا تحوي الماشين عليها وإنما يحلون في جزء منها(٥٤).

فيبدو لى أنّ تأويل قطرب في الأية كان محكوما بالسياق إذإلتمس معنى (على الذي) من خلال السياق في النظم القراني الذي وردت فيه.

والذي يلوح لي أنّ قطرب قد أعتمد السماع وهو من الاصول الاولية للقياس الذي أعتمده البصريون لتقيدهم لأي ظاهرة نحوية، والجدير بالذكر أنّ الكوفيين اعتمدوا السماع أيضا في حكمهم على أي ظاهرة وردت غير ان الاختلاف بين المذهبين يكمن في مدى أخذهم للسماع فالبصريون قيدوا الاخذ بالمسموع واخضعوه لضوابط اقيستهم والكوفيون توسعوا فيه لدرجة أنهم أخذواكل ظاهرة وردت في هذا المسموع لمّا اقتنعوا بصحتها وجواز القي بيّن الثبت اختلاف علماء العربية في توجيه المعنى لحرف الجر (في) في الاية فمنهم من أنابه عن حرف الجر (على) فكان موافق للقول بظاهرة التناوب بين حروف الجر ومنهم من استبقاه على معناه الذي الذي عُرف به وقد كان معارضا لظاهرة النيابة تلك، فيرى الدكتور مصطفى جواد فيرى نيابة حروف الجر نادرة وليست قياسية وردّ من احتج بقوله تعالى﴿ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخلِ ﴾ وهو من تعابير الظرفية المكانية التي ناب بعضها عن بعض في كلام العرب وشعرهم الا أن ذلك من الدعاوى الباطلة، لأن الصلب وتكثيره ومبالغته (التصليب) يفيد التسمير والتثبيت كما هو معروف في الديانة النصرانية وأصول التعذيب القديم(٥٥)، ويبدو لي أن الدكتور مصطفى جواد لم يأخذ بالرأي البصري ولا الكوفي إذ أنّ حروف الجر لا ينوب بعضها عن بعض بقياس عند البصريين، كما لا تنوب احرف الجزم وأحرف النصب وما أوهم ذلك فهو عندهم إمّا أول تأويلا يقبله اللفظ واما على تضمين الفعل معنى فعل يتعدى بذلك الحرف واما على شذوذ انابة كلمة عن اخرى وخلاف ذلك عند الكوفيين وبعض المتأخرين ولا يجعلون من ذلك شاذا(٥٦)، فلا تصح النيابة عند الدكتور مصطفى جواد ولا التضمين لإنّه مخالف للفصاحة في حين أن النيابة ليست مخالفة للفصاحة فلا غرابة أن تؤدي حروف الجر عدة معان مختلفة ولاغرابة أن تشترك عدة حروف في تأدية معنى واحد فهذا كثير في اللغة(٥٧)، ويرى الدكتور فاضل السامرائي قي تعاور الحروف عندما تتقارب معانيها إذ يقول "قد يتقارب معنيان أو اكثر

من معاني الحروف فتتعاور الحروف على هذا المعنى ن فالأصل هو ابقاء الحرف على معناه ما امكن، فأن لم يتمكن من ذلك كان على الاتساع وعدم التكلف"(٥٨).

المطلب الثاني: نيابة حروف أخرى

اخذت النيابة عدة اشكال على مستوى بناء اللفظة والمستوى الوظيفي النحوي، فدخلت في نطاق اوسع أطلق عليه التضمين: إشراب لفظ معنى لفظ فيعطونه حكمه، وفائدته أن تؤدي كلمة مؤدى كلمتين كقوله (سمع الله لمن حمد)(٥٩)، والذي يحدث في الافعال والاسماء كنيابة المفعول الذي لم يسمَ فاعله عن الفاعل وكنيابة المصدر في الانتصاب عن المفعول المطلق وغيرها(٦٠).

وقد تدخل نياب الحروف في حيز التضمين وتقسم ألى قسمين:

الأول نيابة حروف عن جمل لغرض الإيجاز كنيابة حروف النفي والاستفهام والعطف والاستثناء فتكون على سبيل الاختصار والايجاز فقول ابن جني "إنّما دخلت الحروف في الكلام لضرب من الإختصار..."(٦١)، هو تأكيد لحقيقة ما أجازه الفراء في وقوع (ليت) في موضع (تمنيت) وبهذاعلل كون (ليت) أقوي أدوات النصب فجعلها تتصب المسند به والمسند اليها مستشهدا بقول الراجز(٦٢):

ياليت أيامَ الصبا رواجعا(٦٣).

ذلك لانها أُشربت بمعنى (تمنيت) فإذا قيل ليت زيدا قائما، كان المعنى: تمنيت قيام زيد(٦٤).

وكذلك شأن باقي الحروف في أنابتها عن الجمل فالا تنوب عن أستثني وويا تنول عن أنادي... تحدث قطرب عن نيابة الحروف عن بعضها ذاكرا مواضعها في القران:

نيابة (أم عن بل)

ففي قوله تعالى ﴿تَنزِيلُ ٱلۡكِتَٰبِ لَا رَيۡبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ{٢} أَمۡ يَقُولُونَ ٱفۡتَرَىٰۚ ٣﴾(٦٥)، أشار قطرب إلى (أم) في الاية بمعنى (بل) ذاكرا ذلك في جملة أحكامها فقال:"أنْ يَكُونَ اسْتِفْهَامًا بَعْدَ خَبَرٍ، نَحْو قَوْلِه {تَنزِيلُ الكِتابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ / / أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ} قَوْلِ العَرَبِ: إِنَّهَا لَإِبِلٌ أَمْ شَاءٌ يُرِيدُ: بَلْ شَاءُ وَكَأَنَّهُ أَدْرَكَ الشَّكَ، وَقَوْلُهُ: إِنَّهُ لَزَيْدٌ أَمْ عَمْرُو، بَلْ عَمْرُو هُوَ"(٦٦)، فبين أن تكون(أم) أستفهاما بعد خبر وقد جعله مقيسا على ما ورد عن العرب وذكر كانّ معناه أدراك بعد شك، وكذلك أورد عدة أبيات شاهدا عليها منها قول الأخطل:

كذَبتُكَ عَيْنُكَ أَمْ رَأَيْتَ بِوَاسِطٍ فَلَيسَ الظَّلَامِ مِنَ الرَّبَابِ خَيَالا(٦٧).

والتقدير: بل رأيت، ويرى سيبويه انّ (أم يقولون) بمنزلة ماورد عن العرب (أنها الابل أم الشاء) إذ أُدرك الشك حيث مضى كلامه على اليقين، ويبدو لى أنّه لم يعدها بمعنى(بل)(٦٨)، ووضعها ابو عبيدة في موضع معنى الواو ومعنى (بل) واستشهد بقول الأخطل(٦٩)، ويرى الفراء أنّ(ام) حرف عطف أذا سبقها استفهام، واجاز ان يستفهم فتكون في المعنى استفهاما مبتدا به منقطعا مما قبله فلاهُا كذلك جاز ان تكون بمعنى (بل)(٧٠)، حملها الزجاج على معنى (بل) بل يقولون أفتراه؟(٧١).

فصّل المبرد القول في (أم) وذكر أنّ المنقطعة مما قبلها خبر كان أو استفهام تكون على معنى (بل) الذي هو الإضراب غير أن الذي يقع بعد (بل) يقينا وما يقع بعد (ام) مظنونا مشكوكا به(٧٢).

وجعلها الطبري تقريرية بعيدة عن معنى(بل) محتجا بأن العرب تستفهم ب(أم) إذا إعترضت بالإستفهام في إضعاف كلام متقدم ذكر بعضه وذكر أن يزعمها بمعنى(الواو، وبل)(٧٣).

واستانف الرضي الرأي في (أم) المنقطعة بمعنى (بل) التي تكون للانتقال من كلام إلى كلام آخرفلا يثبت المتكلم على احد الأمرين لأنه يضرب عن الكلام الأول وشروع في استفهام مستأنف فقول (ام يقولون) فيها مع معنى (بل) معنى الهمزة الإنكارية(٧٤).

والذي يبدولي أنّ قطربا جعل (أم) يستفهم بها كونها سبقها خبر وقدرها بمعنى (بل) غير أنه لم يذكر نوع (أم) كونها منقطعة وقد استشهد بكلامهم وماورد من الشعر.

نيابة (أو عن الواو)

في قوله تعالى ﴿ثُمَّ قَسَت قُلُوبُكُم مِّن بَعدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَٱلۡحِجَارَةِ أَو أَشَدُّ قَسوَة ٧٤﴾(٧٥)، جعل قطرب حرف العطف (أو) بمعنى حرف العطف (و) "أَمَّا قَوْلُهُ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ: وَأَشَدُّ قَسْوَةً، فَتَكُونُ أَوْ كَالوَاوِ فِي اللُّغَة وَكَذَلِكَ {إِلَى مِايَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ}..."(٧٦).

واستشهد بابيات عدة منها:

نال الخلافة أو كانت له قدرا كما اتى ربه موسى قدرا(٧٧).

وذكر الخليل أنّ معناها: (بل أشدُّ قسوة) وجعله علّة لرفع (اشد)ُواستبعد نسقها على الحجارة(٧٨)، في حين يوافق الأخفش قطربا في أنّ(أو) بمعنى (و) وقد مثلها بـ "نَحْنُ نأكُل البُرَّ أَوْ الشَعير أو الأُرُزَّ، كلَّ هذا نَأْكُلُ"(٧٩).

وعارضه الزجاج في إنّ (أو) لاتصلح في موضع الاية هنا وعلى نحوها كذلك قولة تعالى (مَثَلُهم كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نارًا... أوْ كَصَيِّبٍ)(٨٠)، فلم يجز فيها النيابة فخلص معنى (أو) للإباحة وفسر القول ب(اِعْلَمُوا أَنَّ قُلُوبَ هَؤُلاءِ إِنْ شَبَّهْتُمْ قَسْوَتَهَا بِالحِجارَةِ فَأَنْتُمْ مُصِيبُونَ، أَوْ بِما هو أَشَدُّ فَأَنْتُمْ مُصِيبُونَ""(٨١)، ولم يجز الجمع بينهما.

وصرّح المبرد،أن القول (أو) بمعنى (بل) فاسد وذلك عنده من وجهين:

الأول: أنّ (أو) لو وقعت موضع (و) هنا لجاز أن تقع في غير هذا الموضع

والوجه الاخر: أنّ بل لا تأتي في الواجب في كلام واحد إلّا في الأضراب بعد غلط أو نسيان وهذا منفى عن الله (عزّوجلّ)(٨٢).

وانكر ابن جني أن تكون (أو) على ماذهب إليه قطرب بمعنى (و) أو ماذهب إليه الفراء والزجاج في كون معناها (بل) وابقاه على معناها للشك وذلك لان الكلام خرج عن الله (عزّوجلّ) على الحكاية(٨٣)، فتكون بمعنى: أو اشد قسوة عندكم، وقد تطرق قطرب لهذا من قبل وأجاز ان يكون الشّك في علمهم وأُبهم عليهم ولايكون الشّك من الله فيقول "كما تقول أكلت رطبا أو تمرا، وركبتُ فرسا أو حمارا فأبهمت ذلك على من كلّمت وقد علمت ذلك في ضميرك"(٨٤)، ورجح الطبري أنّ قلوبهم لااخرج عن احد هذين المثلين ؛ إمّا أن تكون مثلا للحجارة في القسوة وأما أن تكون اشد قسوة أذ أنّ (أو) وإن أستعملت مكان الواو لتقارب معنييهما في تلك الاماكن فإنّ اصلها أن تأتي بمعنى احد الاثنين فتوجيهها إلى الاصل اوجب من اخراجها عن اصلها،كما وقد تكون (أو بمعنى بل) فيكون التأويل عندهم:فهي كالحجارة بل اشدّ قسوة كما قال جل ثناؤه: ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾(٨٥)، بمعنى: بل يزيدون(٨٦).

ويرى ابن الانباري أنّ (أو) افادت الشك غير أنّه يرجع في إلى الرائي وليس لله عزّ وجل كما قال تعالى: ﴿ فَمَا أَصبَرَهُم عَلَى ٱلنَّارِ﴾(٨٧)، بصيغة التعجب والتعجب يرجع إلى المخاطب لاإلى الله تعالى وكذلك معنى (أو) للتخيير أو الشّك وقد اسند الوجهين للرائي لا لله تعالى(٨٨)، والحقيقة أنّ (أو) حرف عطف يشرك في الإعراب والمعنى ومن معانيه الاضراب (بل) ومعنى (و) وغيرها، وعدها قطرب بمعنى (و) وهو مذهب أهل الكوفة منهم الاخفش والجرمي والراجح أن قطرب لم يذكر أنّ معناها لمطلق الجمع ،ولعلّه اراد بمعنى المشاركة في شدة القسوة كأنّهما صنفان بعضها كالحجارة وبعضها ما هو اشد قسوة منها دون جمع بينها(٨٩).

نيابة (لمّا عن إلا)

في قوله ﴿وَإِنَّ كُلّا لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُم رَبُّكَ أَعمٰلَهُم إِنَّهُۥ بِمَا يَعمَلُونَ خَبِيرٌ﴾(٩٠).

تحدث قطرب عن نيابة (لمّا) عن (إلّا) فقال: "واما قراةأبي جعفر «وَإِنَّ كُلّا لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُم»و كَانَ عَبْدُ اللهِ بْن كَثِيرٍ وَابْنُ مُحَيْصِنٍ يَقُولان: (لَمَا) زِيَادَةٌ تَزِيدُها العرب و يجوز أن يكون (لمَا) مثل قولهم: كُلُّ شَيْءٍ مَهَاةٌ وَمَهَةٌ، وَمَا النِّسَاءَ وذكرهنَّه يُرِيدُ إِلَّا النِّسَاء وَذِكْرَهُنَّهُ، فَصَيَّرَ مَا بِمَنْزِلَةِ إِلَّا النِّسَاءَ وذكرهنَّه يُرِيدُ إِلَّا، فَإِنْ كَانَتْ (لْمّا)عَلَى مَعْنَى (إِلَّا) فَذَاكَ مِثْلُ قَوْلِكَ نشَدَّتُكَ اللهُ لَمَّا فَعَلْتَ أي إِلَّا فَعَلْتَ إِلَّا أَنَّهَا مَعَ تَقِيلِ إِنَّ لَا يَسْكُنُ فِيهَا هَذَا المَعْنَى لِأَنَّكَ تُوجِبُ به ان، لو قُلْتَ: إِنَّ رَبَّنَا إِلَّا لَأَضْرِبَنَّهُ، لَمْ يَكُنْ لِهِ إِلَّا هَا هُنَا مَعْنَى، وَلَكِنْ مَنْ قرَأَهَا بِتَخْفِيفِ إِنْ صَارَ فِي مَعْنَى مَا لِلنَّفْيِ وَهِيَ قِرَاءَةُ عَاصِمِ بْنِ أَبِي النُّجُودِ وإن كلا لمّا بِتَخْفِيفِ إِنَّ وَتَنْقِيلِ لَمَّا"(٩١).

فيرى قطرب أنّ(لمّا) تكون بمعنى (إلّا) إذا لم تكن (أنّ) حاضرة في الكلام على نحو القول نشَدَّتُكَ اللهُ لَمَّا فَعَلْتَ أي إِلَّا فَعَلْتَ؛ واحتج بأنّ (أنّ) لايصحّ هذا المعنى معها إلّا إذا خُففت فتصير على معنى (ما) وهي قراءة عاصم بتخفيف أن وتثقيل لمّا، أما قراءة ابي جعفر(٩٢)، فنفى أن يكون (لمّا) بمعنى (إلّا)على نحو قولهم: بالله لمّا فعلت لإنّه قد أوجب ب(أنّ) وهذا فاسد.

ويؤيد الفراء القول فيعمد إلى إنّ اللام التي مع (ما) هي لام التي تاتي بعد (أنّ) واللام في (يُوَفِّيَنَّهُمْ) هي لام القسم وإنّ (أنّ) عاملة كما تعمل (لم يكُ) وان خففت في قراءة أهل المدينة(٩٣)، وزعم الزجا ج أن (لمّا) قرئت بتخفيف الميم وتشديده وأن في التشديد معنيين: الأول (لمن ما) والثاني وهو الراجح عنده: إنَّ (لَمّا) في الاية بمَعْنى (إلّا)، نحو القول (سَأَلْتُكَ لَمّا فَعَلْتَ كَذا وكَذا، وإلّا فَعَلْتَ كَذا) ومِثْلُ: قوله تعالى: ﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمّا عَلَيْها حافِظٌ﴾ بمعْنى: (إلّا)(٩٤).

واخبر الطبري عن فساد ذلك من جهة أنّ (إنّ) لّإثبات للشيء وتحقيقه وإنّ (إلّا) تحقيق ايضا غير إنّها تدخل نقضا لجحد قد تقدمه واستثنى من القول إذا خففت (إن) فتصيربمعنى (ما) واستأثرحينها فساد القراءة(٩٥).

وقد ردّ ابو حيان القول بفساد القراءة لتواترها وانكر أن تكون لحنا لعدم ورودها في كلام العرب إذ أنّ العرب لا تقول: إنّ زيدا لمّا خارج فضعّف القول إذ أنّ تركيب الآية ليس كتركيب المثال الذي ورد فعدّ المثال لحنا والآية ليس لحنا(٩٦)، ويرى الرضي يقول الرضي عن دخول لام الابتداء على خبر (إنّ) "وإذا أردت إدخالها) في خبر «إن الذي في أوله لام القسم، وَجب الفصل بينهما، لكراهة اجتماع اللأمين، قال تعالى: (وَإِنَّ كُلًّا لَمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ" – فصل بينهما بما زائدة..."(٩٧)، فقد عدَّ (لمّا) لام ابتداء والحقت بها ما زائدة ويبدو لي أن هذا القول يصح في مواضع أخرى في كتب اللغة غير القران، ذلك لان كل ما في القران له معنى ولم يؤتى بلفظ بل بحرف لغير ماوضع له، ويبدو ما اخبر به ابن هشام عن اختيار ابن الحاجب في (لمّا) فيه تقدير نظر، إذ جعلها (لمّا الجازمة) وحُذف فعلها والتقدير (لما يُهملوا) و (لمّا يتركوا) لدلالة ماتقدم في سياق الاية في قوله تعالى ﴿يَومَ يَأتِ لَا تَكَلَّمُ نَفسٌ إِلَّا بِإِذنِهِۦ فَمِنهُم شَقِيّ وَسَعِيد١٠٥﴾(٩٨).

ورجحه ابن هشام لكنّه قدره بما يوافق دلالة (لمّا الجازمة) إ ذ قال "لما يوفوا أعمالهم، أي أنهم إلى الآن لم يوفوها وسيوفونها، ووجه رجحانه أمران: أحدهما: أن بعده (ليوفينهم) وهو دليل على أن التوفية لم تقع بعد وأنها ستقع والثاني: أن منفي لما متوقع الثبوت كما قدمنا، الإهمال غير متوقع الثبوت"(٩٩).

واخبر المالقي أن تقدير ابن هشام يصح في هذا الموضع ولا يصح في غيره من الواضع التى وردت فيها (لما) ففي قوله تعالى:﴿ وإن كل كما جميع لدينا محضرون﴾، لايصح تقدير فعل لها لبقائها بلا خبر فيختل السياق وإنما صحّ تقديرها (إلّا) على أن تكون (إن) مخففة بمعنى (ما) فيكون المعنى (ماكل إلّا محضرون جميعا لدينا)(١٠٠).

ويبدو لي أن قطربا اجاز ان تكون (لمّا) بمعنى (إلّا) فيما إذا لم تدخلها (أنّ) وإن دخلت (أنّ) وجب تخفيفها

على نحو قراءة عاصم فتكون (أنْ) بمعنى (ما)، والراجح أنّ (لمّا) خرجت إلى عدة معاني منها الظرفية (الحينية) ونفي الماضي المتصل بالحاضر، وكذلك بمعنى(إلّا) غير أنّها بهذا المعنى قليلة الدور في كلام العرب فالأجدر أن تقتصر على التركيب الذي وقعت فيه(١٠١).

– نيابة(إلّا عن لكن)

وفي قوله تعالى ﴿فَلَوۡلَا كَانَتۡ قَرۡيَةٌ ءَامَنَتۡ فَنَفَعَهَآ إِيمَٰنُهَآ إِلَّا قَوۡمَ يُونُسَ لَمَّآ ءَامَنُواْ ٩٨﴾(١٠٢): (يقول قطرب "يكون على شيئين أَحَدُهُمَا: عَلَىٰ إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتۡ عَلَيۡهِمۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤۡمِنُونَ إِلَّا قَوۡمَ يُونُسَ وَيَكُونُ عَلَى: لَكِنْ قَوْمَ يُونُسَ"(١٠٣)، أجاز قطرب نيابة (إلّا) عن (لكن) والمعلوم أنّ (إلّا) حرف استثناء، وينقسم إلى قسمين: قسم يُخرج بعض الشيء من كله ويسمى الإستثناء المتصل(حضر القوم ألّا زيدا) وقسم بمعنى لكن ويسمى الإستثناء المنقطع أو المنفصل(١٠٤)، وقد تبع سيبويه في ذلك لمّا ذكر في باب (ما لا يكون إلّا على معنى لكن) عن قوله تعالى ﴿ إِلاَّ قَوْمَ يُونُسَ﴾: أي لكن قوم يونس وفي هذا الضرب في القران كثير، فسيبويه أجاز أن تكون (إلّا) بمعنى (لكن) في الاية واستشهد بما حكى عن بعض العرب: ما زاد إلّا ما نقص وما نفع إلّا ما ضرّ فليس في الكلام إستثناء، والمعنى لكن مانقص، ولكن ما ضرَّ(١٠٥).

وصيّرها أبو عبيدة (إلّا قومَ) في الاية مجازا بمعنى الواو، على نحو: وقوم يونس لم يؤمنوا حتى رأوا العذاب الأليم(١٠٦)، واستثنى الفراء قوم يونس بالنصب على الانقطاع فكان قوم يونس منقطعين من قوم غيره من الانبياء ونبه أن في المنفي من الكلام يكون مابعد (إلّا) يتبع ماقبلها(١٠٧)، كقوله تعالى ﴿ مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٞ مِّنۡهُمۡ ٦٦﴾(١٠٨)، فجاءت (قليلٌ) على الرفع وجاز بها النصب على الاستثناء ولا تكون (الأ) هنا بمعنى (لكن) وعزز المبرد هذا الرأي فذكر إن الاستثناء المنقطع أن يكون الثاني ليس من نوع الاول فيبدل عنه فتنصبه بأصل الأستثناء على معنى (ولكن) ومن ذلك قوله تعالى ﴿قَالَ لَا عَاصِمَ ٱلۡيَوۡمَ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ﴾(١٠٩)، أي: ولكن من رحم(١١٠)، وجرت القاعدة على أن مابعد (إلّا) في الجمل المنفية يكون المستثنى جائز النصب أو الاتباع على البدلية، بيد أن المفسرين اوعزوا ألّا يصح في موضع الاية مدار البحث غير النصب، فذكر الطبري أن المعنى ما كانت قرية واحدة من القرى أهلكناها واخلصت بإيمانها بعد توبتها وقد نفعها لوقوعه قبل وقت الاختبار فاستثنى الله من تلك القرى قوم يونس فعدّ الاستثناء منقطعا بمعنى (لكن)(١١١).

إما الزمخشري فاجاز ان يكون الاستثناءمتصلا في معنى النفي وانتصابه على الاستثناء والتقدير: استثني، وحكى قراءة الرفع(١١٢)، عن الكسائي والجرمي(١١٣)، ويبدو لى أنّ قطرب قد اجاز الاستثناء على الاصل في الاية بتقدير (إنّ الذين حقت....إلاّ قوم يونس) فقدّر الكلام موجبا وكان النصب واجبا أو أن تكون (إلّا) بمعنى (لكن).

الخاتمة :

١–بيّن البحث أنّ قطرب –احد اعلام معاني القران وأعرابه– قد تطرق إلى ظاهرة التناوب بين حروف المعاني وعمد إلى تفسيرها تفسيرا منسجما وما يسوقه مفهوم النص القراني

٢–قطرب من أصحاب المذهب البصري الذين أجازوا أن يكون التناوب محكوم بضوابط وأقيسة، بيد أنّه لم يخالف مذهبه في جواز النيابة بين الحروف ؛لانّها نيابة قد اقتضاها سياق النص القرآني

٣–احتج قطرب في تفسيره لظاهرة النيابة بصورة عامة على ماورد عن العرب من وشعر وقول كقولهم : ما زاد إلّا ما نقص وما نفع إلّا ما ضرّ

٤–كشف البحث عن تأثر قطرب بآراء من سبقه في قولهم عن النيابة لاسيما سيبويه وابي عبيدة فقد

٥– بيّن البحث تأثر جل المفسرين بآراء قطرب اللغوية ولاسيما في موضوع النيابة وقد وافقوه في ذلك

محتجين بالسياق والمسموع من كلامهم .

الهوامش:

(١)صحيح مسلم حديث (١٨٣٥):١٣/٦.
(٢)ينظر: التضمين النحوي:٥٣.
(٣) ينظر الكتاب:٢/١، وينظر الأصول في النحو:٣٩/١، وينظر: شرح شذور الذهب:١٢.
(٤)ينظر حروف الجر بين النيابة والتضمين (من مجلة التراث العربي لعدد:١١٢السنة:٢٠٠٨):٢٣٣
(٥) ينظر: حروف المعاني بين دقائق النحو ولطائف الفقه:١٢.
(٦) رصف المباني:٢٧.
(٧) معاني القران وتفسير مشكل إعرابه:٥٧٢/٢.
(٨)ديوان الراعي:٢٨٢ .
(٩) ينظر: معاني القران وتفسير مشكل إعرابه:٥٧٣/٢ ينظر جامع البيان:١٩٩/١ .
(١٠) البقرة:١٠٢.
(١١) معاني الفران وتفسير مشكل إعرابه:٥٧٢/٢.
(١٢) ينظر: معاني القران: ٦٣/١ .
(١٣) ينظر: غريب القران: ٥٩.
(١٤) ينظر: معاني القران وإعرابه:١٨٣/١.
(١٥) طه:٧١.
(١٦) ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية:٣٦٥/١.
(١٧) ينظر مجمع البيان:١٧١/١.
(١٨) ينظر: مغني اللبيب:١٥٤.
(١٩) ينظر: شرح التسهيل: ١٦٤/٣.
(٢٠) ينظر: روح المعاني:١٠١/١.
(٢١) ينظر: أصول النحو:١٦٩/١–١٧٠.
(٢٢) الرعد:١١.
(٢٣) معاني القران وتفسير مشكل إعرابه:١٠٨٩/٣–١٠٩٠.
(٢٤) ينظر: معاني القران:٦٠/٢.
(٢٥) ينظر: الوقف والابتداء:٧٢٠.
(٢٦) معاني القران وإعرابه: ١٤٢/٣ .
(٢٧) ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية:٣٦٩٣.
(٢٨) ينظر:معجم القراءات:٣٩٥/٣.
(٢٩) الأنبياء:٤٢.
(٣٠) ينظر: الكشاف:٤٩٨/٢.
(٣١) ينظر: البحر المحيط:٧٣٢/٦.
(٣٢) الزمر:٢٢.
(٣٣) الأنبياء:٩٧.
(٣٤) المؤمنون:٦١.
(٣٥) معاني القران وتفسير مشكل إعرابه:٨٥٥/٢.
(٣٦) ينظر: تفسير يحيى بن سلام:٤٠٧/١.
(٣٧) ينظر: معاني القران وإعرابه:١٧/٤.
(٣٨) ينظر: جامع البيان:٣٤/١٨.
(٣٩) ينظر: أعراب القران: ٨٢/٣ .
(٤٠) الهداية إلى بلوغ النهاية:١١٦/٣.
(٤١) ينظر: البحر المحيط: ٣٧٩/٦.
(٤٢) ينظر: اللباب في علوم القران: ١٤ /٢٣٣.
(٤٣) طه:٧١.
(٤٤) معاني القران وتفسير مشكل إعرابه:٥٧٤/٢.

(٤٥) ينظر: مجاز القران:٢٣.
(٤٦) ينظر: معاني القران وإعرابه: ٣٦٨/٣.
(٤٧) ينظر: معاني القران: ١٨٦/٢.
(٤٨) ينظر: الخصائص: ٩٢/٢ .
(٤٩) يونس: ٢٢ .
(٥٠) المؤمنون:٢٨.
(٥١) ينظر: البرهان في علوم القران:٣٠٣ .
(٥٢) ينظر مغني اللبيب:١٨٣.
(٥٣) الملك:١٥.
(٥٤) ينظر: رصف المباني في حروف المعاني:٤٥١.
(٥٥) ينظر: القول الناجع في الغلط الشائع، مجلة المجمع العلمي االعرب:٣٩٨/٣.
(٥٦) ينظر شرح التصريح:٥/٢– ٧، وللاستزادة ينظر: مصطفى جواد وجهوده اللغوية ٢١٦( )
(٥٧) ينظر النحو الوافي:٤١٤/٢، وللاستزادة ينظر:مصطفى جواد وجهوده اللغوية:٢١٧( )
(٥٨) ينظر معاني النحو:٧/٣.
(٥٩) ينظر: مغني اللبيب:٧٦٤/٢ .
(٦٠) ينظر: التضمين في العربية:٥٧.
(٦١) الخصائص:٢٩٠/٢.
(٦٢) ينظر: الكتاب ١/ ٢٨٤، وشرح المفصل: ١/ ١٠٣، وشرح أبيات المغني: ٥/ ١٦٤، شرح الشواهد الشعرية في امهات الكتب النحوية:٨١/٢.
(٦٣) ينظر: معاني القران:٤٥.
(٦٤) ينظر: فقه اللغة العربية:٢١٤.
(٦٥) السجدة:٢–٣.
(٦٦) معاني القران وتفسير مشكل إعرابه:٦٧/١.
(٦٧) ديوان الأخطل ٢٤٥.
(٦٨) ينظر: الكتاب:١٧٢/٣.
(٦٩) ينظر: مجاز القران:١٣٠/٢.
(٧٠) ينظر: معاني القران:٧٢/٢.
(٧١) ينظر معاني القران وإعرابه:٢٠٣/٤.
(٧٢) ينظر: المقتضب:٢٨٦/٣.
(٧٣) ينظر جامع البيان:٥٩١/١٨.
(٧٤) ينظر: شرح الرضي: ١٣٣٧.
(٧٥) البقرة:٧٤.
(٧٦) معاني القران وتفسير مشكل إعرابه:٢٥١/٢ .
(٧٧) ديوان جرير:٤١٦.
(٧٨) ينظر:الجمل في النحو:٢٩٢.
(٧٩) معاني الاخفش:١١٥ .
(٨٠) البقرة /١٩.
(٨١) معاني القران وإعرابه:١/.
(٨٢) ينظر: المقتضب:٣٠٤/٣.
(٨٣) ينظر: الخصائص:٢ /٤٦١.
(٨٤) معاني القران وتفسير مشكل إعرابه:٢٥٣/٢.
(٨٥) الصافات:١٣٧.
(٨٦) ينظر:جامع البيان:١٣٢/٢.
(٨٧) البقرة: ١٧٥.
(٨٨) ينظر الانصاف في مسائل الخلاف:٣٨٣.
(٨٩) ينظر: معاني القران وتفسير مشكل إعرابه قسم الدراسة: ٢٥٣.

(٩٠) هود:١١١.
(٩١) معاني القران وتفسير مشكل إعرابه: ٩٥٨/٣.
(٩٢) ينظر: معجم القراءات: ١٤٤/٣.
(٩٣) ينظر معاني القران:٩٥٦/٢ (٣)
(٩٤) ينظر: معاني القران وأعرابه: ٨١/٣ .
(٩٥) ينظر جامع البيان: ٥٩٥/١٢.
(٩٦) ينظر:البحر المحيط:٢١٧/٦ وللإستزادة ينظر:القراءات القرانية في كتب التفسير نقد وتوجيه (أطروحة):١٧٨
(٩٧) شرح الكافية:١٢٧٠.
(٩٨) هود:١٠٥.
(٩٩) مغني اللبيب:٣١٢.
(١٠٠) ينظر رصف المباني: ٢٨٢.
(١٠١) ينظر: الجنى الداني في حروف المعاني: ٣٩٤.
(١٠٢) يونس:٩٨.
(١٠٣) معاني القران وتفسير مشكل إعرابه:٤٦٧/٢.
(١٠٤) ينظر رصف المباني في حروف المعاني:٨٢.
(١٠٥) ينظر الكتاب:٣٢٥/٢.
(١٠٦) ينظر: مجاز القران:٢٨٢/١.
(١٠٧) ينظر: معاني القران:٤٧٩/١.
(١٠٨) النساء:٦٦ .
(١٠٩) هود:٤٣.
(١١٠) ينظر المقتضب:٣٩٤/٤.
(١١١) ينظر:جامع لبيان:٢٠٥/١٥
(١١٢) ينظر:معجم القراءات:٦٢٨/٣
(١١٣) ينظر: جامع البيان:٣٥٨/٢

المصادر والمراجع:

• القران الكريم

١. الأصول في النحوال، أبو بكر محمد بن سهل بن السراج البغدادي (ت ٣١٦هـ) تح: د. عبد الحسين الفتلى،٦دار الرسالة، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥م ول في النحو،

٢. إعراب القرآن الكريم، النحاس أبو جعفر أحمد بن محمد (ت ٣٣٨هـ)، تح: د. محمد تامر، ود. محمد رضوان والشيخ محمد عبد المنعم، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٨هـ– ٢٠٠٧م.

٣. الالباب في علوم الكتاب،لأبي حفص عمر بن علي ابن عادل الدمشقي (ت٨٨٠هـ)، تح: الشيخ عادل احمج عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٩هـ–١٩٩٨م.

٤. الإنصاف في مسائل الخلاف، الأنباري كمال الدين أبو البركات (ت ٥٧٧هـ)، ومعه كتاب الانتصاف من الانصاف لمحمد محي الدين عبد الحميد شركة ابناء شريف الانصاري، المكتبة العصرية، صيدا– بيروت ١٤٢٨هـ– ٢٠٠٧م.

٥. ايضاح الوقف والابتداء، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري (ت ٣٢٨هـ)، تح: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٣٩٠هـ – ١٩٧١م.

٦. البحر المحيط في التفسير، أبي حيان الاندلسي (ت٧٤٥هـ)، تح: د. زكريا عبد المجيسد النوتي، د. احمد النجولي الجمل، أ. د. عبد الكريم الفرماوي، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٣هـ–١٩٩٣م

٧. البحر المحيط في التفسير، أبي حيان الاندلسي (ت٧٤٥هـ)، تح: د. زكريا عبد المجيد النوتي، د. احمد النجولي الجمل، أ. د. عبد الكريم الفرماوي، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٣هـ–١٩٩٣م.

٨. البرهان في علوم القرآن الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله (ت ٧٤٩هـ)، تح: محمد ابو الفضل ابراهيم، دار احياء الكتب العربية، ط١، ١٣٧٦هـ–١٩٧٥م

٩. تاج اللغة وصحاح العربية، اسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣هـ)، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت– لبنان، ط٤، ١٤٠٧هـ –١٩٨٧م.

١٠. التضمين النحوي في القرآن الكريم، محمد نديم فاضل، دار الزمان، ط١، ١٤٢٦هـ –٢٠٠٥م.
١١. التفسير البسيط أبو الحسن علي بن احمد بن محمد الواحدي (ت٤٦٨هـ)،تح: د. محمد بن صالح بن عبد الله بن الفوزان ،د.ط ١٤٣٠ هـ
١٢. تفسير يحيى ابن سلام التميمي البصري القيرواني (ت ٢٠٠.هـ)، دار الكتب العلمية ط١، ١٤٢٥هـ–٢٠٠٤م.
١٣. التناوب الدلالي بين صيغ الوصف العامل، د.طه محمد الجندي، الشبكة دار الكتب المصرية،د.ط، ١٩٩٨م.
١٤. جامع البيان عن تأويل آي القرآن الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ)، ضبط وتوثيق صدقي جمال العطار، دار الفكر، بيروت– لبنان، ١٤١٥هـ– ١٩٩٥م.
١٥. الجامع لأحكام القرآن القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت ٦٧١هـ)، تح: أحمد البردوني – وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م.
١٦. الجمل في النحو، تصنيف الخليل بن احمد الفراهيدي(ت١٧٥هـ) تح: فخر الدين قباوة مؤسسة الرسالة ط ا، ١٤٠٥هـ– ١٩٨٥م.
١٧. الجنى الداني في حروف المعاني، الحسن بن قاسم المرادي (ت٧٤٩هـ) ، تح: د. فخر الدين قباوه– ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ا، ١٤١٣هـ –١٩٩٢م.
١٨. حروف الجر بين النيابة والتضمين احمد مطر العطية، (من مجلة التراث العربي لعدد:١١٢السنة:٢٠٠٨
١٩. حروف المعاني بين دقائق النحو ولطائف الفقه، د. محمود سعيد، منتدى سور الأزبكية،د.ط ١٩٨٨م
٢٠. الخصائص، ابو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢هـ)، تح: محمد على النجار، المكتبة التوفيقية، القاهرة، ط ٥، ٢٠١١م.
٢١. ديوان الاخطل، غيّاث بن غوث ين طارقة أبو مالك الاخطل ،شرحه وقدّم له :مهدي محمد ناصر الدين،دار الكتب العلمية، ط٢، ١٤١٤هـ،١٩٩٤
٢٢. ديوان الراعي النميري، راينهرت فايبرت، بيروت: ١٤٠١هـ–١٩٨٠م.
٢٣. ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب، د. نعمان محمد أمين طه دار المعارف ،ط٣، ،٢٠٠٩
٢٤. ديوان رؤبة، اعتنى بتصحيحه وترتيبه وليم بن الورد البرونسي، دار ابن قتيبة للطباع والنشر والتوزيع، الكويت
٢٥. رصف المباني في شرح حدوث المعاني، اللامام احمد بن عبد النور المالقي(ت٧٠٢هـ)، تح: احمد محمد الخراط، مطبوعات مجمع اللغة العربية، د.ط، د.ت.
٢٦. رصف المباني في شرح حدوث المعاني، اللامام احمد بن عبد النور المالقي(ت٧٠٢هـ)، تح: احمد محمد الخراط، مطبوعات مجمع اللغة العربية، د.ط، د.ت.
٢٧. روح المعاني في تفسير القرآن الكريم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الالوسي(ت ١٢٧٠هـ)، عنيت بنشره وتصحيحه للمرة الثانية:المطبعة المنيرية، دار إحياء التراث العربي، بيروت– لبنان.
٢٨. شرح التسهيل،احمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (ت ٦٧٢ هـ)، تح: د. عبد الرحمن السيد و د. محمد بدوي
٢٩. شرح الرضي على الكافية الاستراباذي رضي الدين محمد بن الحسن (ت ٦٨٦هـ)، تصحيح: د. يوسف حسن عمر، جامعة قاريونس، ليبيا، ١٣٩٨هـ – ١٩٧٨ م.
٣٠. شرح الشواهد الشعرية في امات الكتب النحوية، محمد بن محمد حسن شُرّاب ،مؤسسة الرسالة بيروت ط١، ١٤٢٧هـ،٢٠٠٧م
٣١. شرح المفصل، أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش (ت ٦٤٣هـ)، تح: د. اميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ–٢٠٠١م.
٣٢. شرح شافية ابن الحاجب الاستراباذي رضي الدين محمد بن الحسن (ت (٦٨٦هـ)، مع شرح شواهده للبغدادي (ت ١٠٩٣هـ) تح: محمد نور الحسن ومحمد الزفاف ومحمد محي عبد الحميد دار الكتب العلمية بيروت– لبنان، ١٤٠٢هـ –١٩٨٢م.
٣٣. شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ، ابن هشام ، جمال الدين أبي محمد عبد الله بن يوسف (ت٧٦١هـ) طبعة

جديدة مصححة ومنقحة أعتنى بها محمد أبو الفضل بن عاشور،ط١، ١٤٢٢هـ ،٢٠٠١
٣٤. الصحابي في فقه اللغة وسنن العربية،لاحمد ابن فارس(ت٣٩٥هـ) تح: السيد احمد صقر، دارعيسى بابي الحلبي، د. ط، د. ت.
٣٥. صحيح مسلم، لِلإِمَامِ أَبِي الْحُسَيْنِ مُسْلِم بن الحجاج الْقُشَيْرِي النَّيْسَابُورِي (ت ٢٦١هـ)تح محمد فؤلد عبد الباقي دار الكتب العلمية ط١، ١٤١٢هـ،١٩٩١م.
٣٦. ظاهرة النيابة في العربي د. عبدالله صالح بابعير ط.١، ٢٠١٠م دار حضرموت للدراسات والنشر.
٣٧. غريب القران، الابي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة(ت٢٧٦هـ)، تح: احمد صقر دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ١٣٩٨هـ–١٩٧٨م.
٣٨. فقه اللغة العربية وخصائصها ،د.اميل بديع يعقوب ـدار العلم للملايين ط١، ١٩٨٤م
٣٩. القراءات القرانية في كتب التفسير حتى القرن السادس الهجري نقد وتوجيه النحوي، محمد احمد يوسف الصماتي، كلية الاداب –اللغة العربية،الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٤م (اطروحة).
٤٠. القول الناجع في الغلط الشائع، مصطفى جواد مجلة المجمع العلمي رقم العدد:٣، ١٩٤٣م (مقال)
٤١. كتاب العين ،أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بنتميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠هـ)تح: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي الناشر: دار ومكتبة الهلال د.ط ،د،ت
٤٢. الكتاب سيبويه، ابو بشر عمرو بن عثمان (ت ١٨٠ هـ)، تح: عبد السلام هارون دار الجيل، بيروت، ط١.
٤٣. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٦م.
٤٤. مجاز القران، صنعة الابي عبيدة معمر بن مثنى التميمي (ت٢١٠هـ)، تح:محمد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٨م.
٤٥. مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي، أبو علي الفضل بن الحسن (ت٥٤٨هـ)، تح: لجنة من العلماء، مؤسسة العلمي للمطبوعات، بيروت– لبنان، ط ١، ١٤١٥هـ– ١٩٩٥م.
٤٦. مصطفى جواد وجهوده اللغوية، د. محمد عبد المطلب، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط ٢، ١٩٨٧م
٤٧. معاني الاخفش، ابي الحسن سعيد بن مسعدة الاخفش الاوسط (٢١٥هـ)، تح: هدى محمد قراعة، مكتبة الموقع الخانجي، القاهرة، ط١٤١١،١هـ – ١٩٩٠م.
٤٨. معاني القرآن الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد (ت٢٠٧ هـ)، تح: احمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار، عالم الكتب، بيروت، ط، ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م.
٤٩. معاني القرآن الكريم: النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد (ت ٣٣٨هـ)، تح: د. يحيى مراد، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٥هـ –٢٠٠٤م
٥٠. معاني القران وإعرابه،لأبي اسحاق ابراهيم بن السري الزجاج (ت٣١٠هـ) تح: د.عبد الجليل شلبي، عالم الكتب، ط١، ١٤٣٨ – ١٩٨٨م.
٥١. معاني القران وتفسير مشكل إعرابه، ابو علي محمد بن المستنير قطرب (ت ٢١٤هـ) تح: د. محمد لقريز مكتبة الرشد مج ٣/١٤٤١هـ دار البشائر، دمشق ط١، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م.
٥٢. معاني النحو، د. السامرائي، فاضل صالح، دار احياء التراث العربي، بيروت –لبنان، ط١، ٢٠٠٧م.
٥٣. معجم القراءات، عبداللطيف الخطيب، دار سعد للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ١٤٢٠هـ–٢٠٠٠م.
٥٤. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب الأنصاري، أبو محمد عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن هشام (ت ٧٦١هـ)، تح: محمد محي الين عبد الحميد، مؤسسة الصادق (ع)، ايران–طهران، ط ٢، ١٣٨٧ش.
٥٥. المقتضب ، ابي العباس محمد بن يزيد المبرد (ت٢٨٥هـ): تح محمد عبد الخالق عضيمة،. القاهرة ،د.ط.،١٤١٥هـ ١٩٩٤م
٥٦. النحو الوافي مع ربطه بالاساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة ، عباس حسن، دار العارف، مصر، ط ٣، د. ت.
٥٧. الهداية إلى بلوغ النهاية، مكي بن ابي طالب القيسي (ت ٤٣٧ هـ) تحت اشراف فضيلة الشيخ أ.د. الشاهد الوشيخي، جامعة الشارقة، ط١، ١٤٢٩هـ–٢٠٠٨م.
٥٨. وشرح أبيات المغني،عبد القادر البغدادي(ت١٠٩٣هـ) ،تح :عبد العزيز رباح ،احمد يوسف وثاق ،ط١، دار الثقافة العربية ١٩٩٣، ١٤١٤هـ

قل أعوذ برب الناس ملك الناس إله الناس من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس